

كي يحبك الناس



« يقول ستيفن كوفي في كتابه (العادة الثامنة):

- "لو كنتَ طيِّباً فقد يَتهمُّكَ الناسُ بأنَّكَ تَضمُرُ أمراً سيئاً خلفَ هذه الطيبة! كنْ طيباً على أي حال.."

- لو كنتَ ناجحاً فقد يَلتَفُّ حوْلَكَ أصدقاؤُ منافقون! كن ناجحاً على أي حال..

- ما تَبنِيهِ في سَنينٍ عَديدةٍ قد يَأْتِي مَن يهدمه في ليلة! ابنِ على أي حال..

- الخير الذي تَفعَلُهُ اليومَ سَينسَاهُ الناسُ غداً! افعل الخير على أي حال..

- أعطِ العالَمَ خيراً ما عَندَكَ على أي حال؛ ففي النَهاية الأمرُ بَينَكَ وبيْنَ ربِّكَ، وليس بَينَكَ وبيْنَ الناسِ على أي حال..".

إذا بُلِّغَتْ بِشَخْصٍ لَا خَلَّاقَ لَهُ *** فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ

• يقول أبو عبيدة الناجي: كنا في مجلس الحسن البصري، فقام إليه رجل فقال: يا أبا سعيد! إنَّ ههنا قوماً يحضرون مجلسك ليتتبعوا سقط كلامك!

فقال الحسن: يا هذا! إنني لما رأيتُ الناس لا يرضون عن خالفهم؛ علمتُ أنَّهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم..

• وهذا علي بن أبي طالب (ع) يقول: "خالطوا الناس مخالطةً إن مُتَّمَّ معها بكوا عليكم، وإن عشتُم

حذُّوا إليكم".

يقول الدكتور مصطفى السباعي (رحمه الله):

"لكي يحبك الناس؛ افسح لهم طريقهم..

ولكي ينصفك الناس؛ افتح لهم قلبك..

ولكي تنصف الناس؛ افتح لهم عقلك..

ولكي تَسَلِّمَ من الناس؛ تنازل لهم عن بعض حقِّك".

ولا تكسب المال وتفقد الناس؛ فإنَّ كسب الناس طريق لكسب المال، قال عليٌّ (ع) لابنه الحسن (ع):

"يا بني! اجعل لنفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك..

فأحب للناس ما تحب لنفسك، واکره لهم ما تكره لها..

ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم..

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حُرّاً..".

يقول أحد الحكماء:

لا تعامل الناس على أنَّهم ملائكة فتعيش مغفلاً..

ولا تعاملهم على أنَّهم شياطين فتعيش شيطاناً..

ولكن عاملهم على أنَّ فيهم بعض أخلاق الملائكة، وكثيراً من أخلاق الشياطين..

ورحم الله الإمام الشافعي حين لخصَّ مسائل دُسن المعاشرة والطريق إلى الحياة الخالية من الأذى والشور، فقال:

إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى *** وعيشُك موفورٌ، وعرضُك صيِّرٌ

لسانُك لا تذكر به عورةَ امرئ *** فكلُّك عوراتٌ وللناس ألسنٌ

وعينُك إن أبدت إليك معايباً *** فمُنْذُها وقل يا عينُ للناس أعينُ

وعاشر بمعروفٍ وسامحٌ مَن اعتدى *** وفارقٌ، ولكن بالتي هي أحسنُ ►

المصدر: كتاب عندما يحلو المساء

